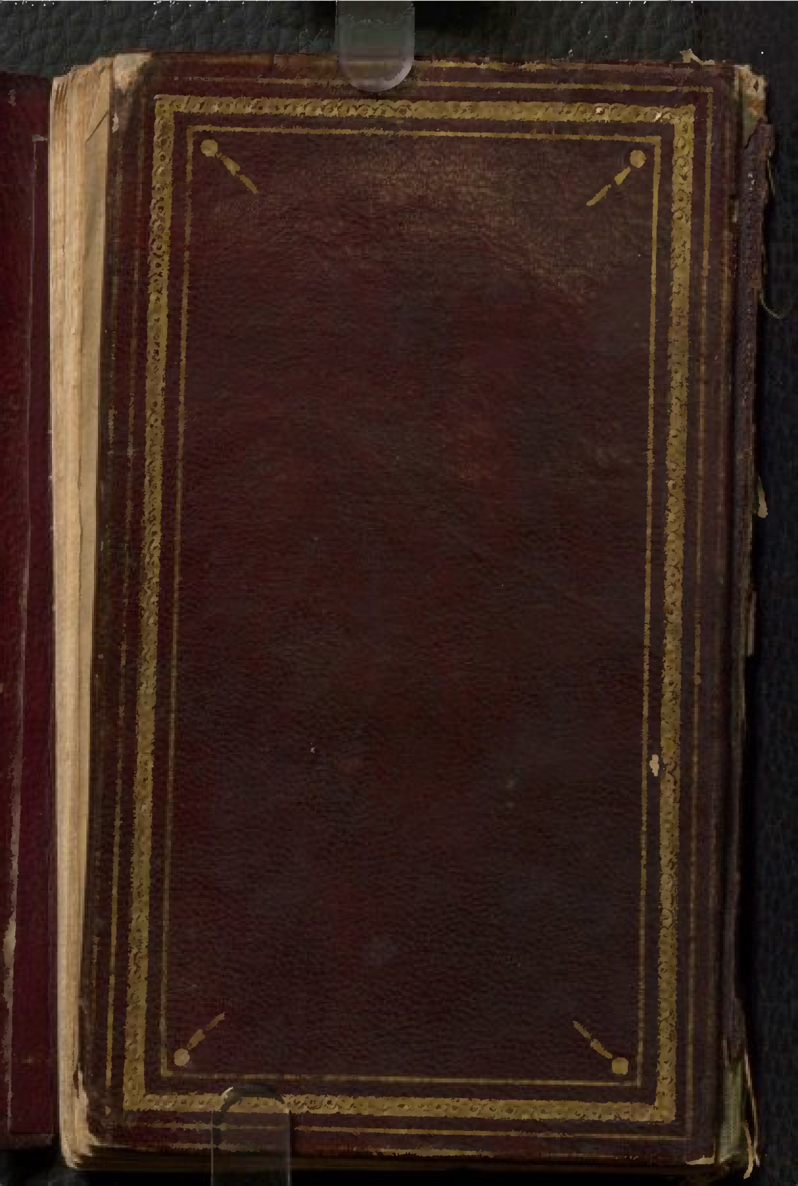
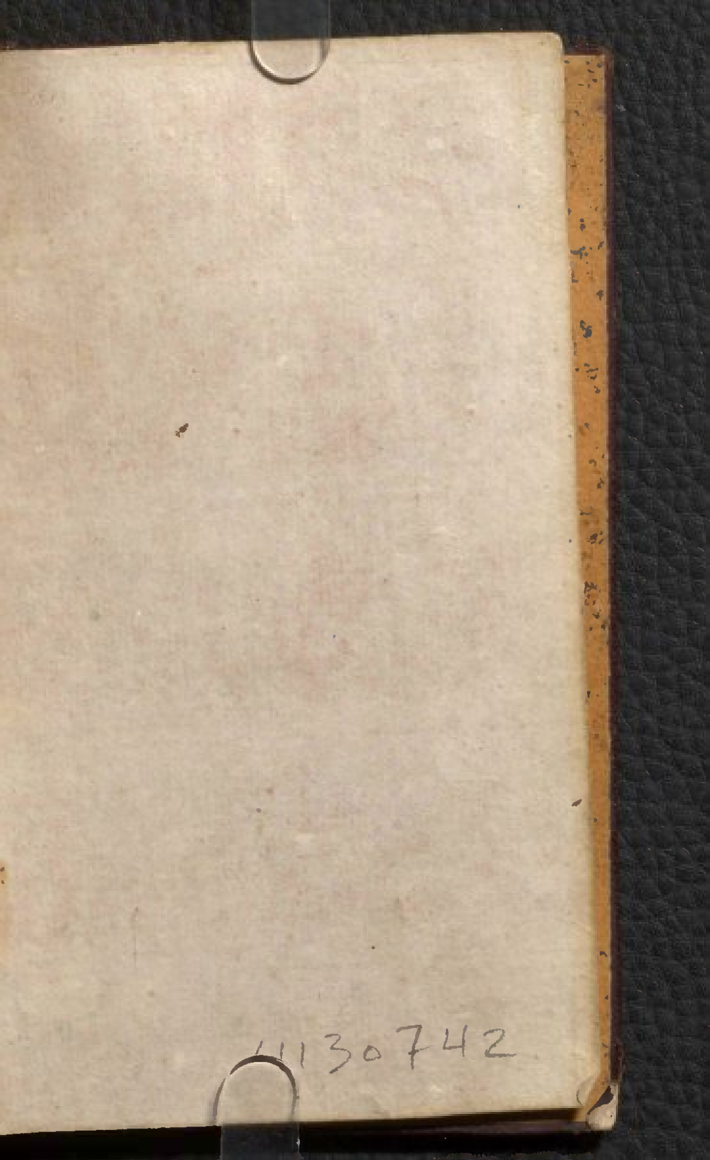




تلخيص المفتاح للخطيب
الدمشقي
رحمه



الحمد لله على ما انعم وعلم
من البيان ما لم نعلم و
الصلوة على سيدنا محمد
خير من نطق بالصواب

وافضل من اوتی الحکمة
وفصل الخطاب وعلى آله
الاطهار وصحابته الاخیار
فلما کان علم البلاغة
وتوابعها من اجل العلوم قدرا
وادقها سرا اذ به یعرف
دقایق العربیة واسرارها
ویکشف عن وجوه الاعجاز فی

اضافة العلم الی البلاغة فی تعبیر
الاضافة العام ورجح لقد
الی البلاغة علی تعبیر الاسن
الی الکلام

نظم القران استارها ۞ وكان
القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذي صنفه الفاضل العلامة
ابو يعقوب يوسف السكاكي رحمه الله
اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة
نفعا ۞ لكونه احسنها ترتيبا واتمها
تحريرا ۞ واكثرها للاصول جمعا ۞
كان
ولكن غير مصون من الحشو و
التطويل والتعقيد ۞ قابلا للاختصار

مفتقرا

تحذان ظفرت بحسن العاقبة فان نظائر
اذا عظمت رغبته فی حصول امر
یکثر تصورن ایاه فربما یخیل الیه
حاصلا وعلیه ان اردن تحصنا
السکاکی او التعریض بحولین اشرکت لیحبطن عملک ه
ونظیره فی التعریض وما لی
لا اعبد الذی فطرنی ای و
ما لکم لا تعبدون الذی فطرکم
بدلیل والیه ترجعون ووجه حسنه

اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد
غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى
الباطل ويعين على قبوله لكونه
ادخل في امحاض النصح حيث
لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو
للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء
الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي
في جملتيها فدخولها على المضارع
في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم

لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا
فوقتا كما في قوله تعالى الله يستهزئ
بهم وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا
على النار لتنزيله منزلة الماضي
لصدوره عن من لا خلاف في
اخباره كما في قوله ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين او لاستحضار
الصورة كما قال الله تعالى فتثير سحابا
استحضارا لتلك الصورة البديعة

الدالة على القدرة الباهرة واما

تنكيره فلارادة عدم الحصر والعهد

كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر

او للتفخيم نحو هدى للمتقين او

للتحقير واما تخصيصه بالاضافة

نحو ما زيد شيئاً صح

او الوصف فلكون الفائدة اتم

واما تركه فظاهر مما سبق واما تعريفه

فلافادة السامع حكما على امر معلوم

له باحدى طرق التعريف باخر مثله

او لازم حكم كذلك نحو زيد
اخوك وعمرو المنطلق باعتبار
تعريف العهد او الجنس وعكسهما و الثاني
قد يفيد قصر الجنس على شيء
تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة
لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل
الاسم متعين للابتداء لدلالته
على الذات والصفة للخبرية
لدلالتها على امر نسبي ورد بان المعنى

الشخص الذي له الصفة صاحب لام

واما كونه جملة فللتقوي او لكونه

سببيا كما مر واسميتها وفعليتها

وشرطيتها كما مر وظرفيتها

لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل

على الاصح واما تاخيره فلان

ذكر المسند اليه اهم كما مر واما

تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه نحو قوله

تعالى لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا

المنا

ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب

فيه لئلا يفيد ثبوت الريب في

سائر كتب الله تعالى او التنبيه

من اول الامر على انه خبر لا نعت كقوله

له همم لا منتهى لكبارها

وهمته الصغرى اجل من الدهر

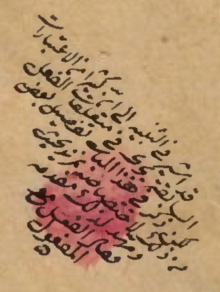
او التفاؤل او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها

شمس الضحى وابو اسحق والقمر

تنبیه کثیر مما ذکر فی هذا
الباب والذی قبله غیر مختص بهما کالذکر
والحذف وغیرهما والفطن اذا اتقن
اعتبار ذلک فیهما لا یخفی علیه اعتباره فی
غیرهما احوال متعلقات الفعل
الفعل مع المفعول کالفعل مع
الفاعل فی ان الغرض من ذکره
معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه
مطلقا فاذا لم یذکر معه فالغرض ان

والذی قبله



کان

كان اثباته لفاعله ونفيه عنه
مطلقا نزل منزلة اللازم ولم
يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور
وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل
مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول
مخصوص دلت عليه قرينة او لا
الثاني كقوله تعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون السكاكي ثم ان كان

المقام خطابيا لا استدلاليا نحو

افاد ذلك مع التتميم وفعاك التحكم

والاول كقول البحتري في المعتز بالله

شجو حساده وغيظ عداه

ان يرى مبصر ويسمع واع

اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع

فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة

الدالة على استحقاقه الامامة دون

غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا

والّا وجب التقدير بحسب القرائن

ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام

كما في فعل المشية ما لم يكن تعلقه غريبا

كقوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين

بخلاف نحو ولو شئت ان ابكي دما لبكيته

واما قوله شعر

فلم يبق مني الشوق غير تفكري

فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

فليس منه لان المراد بالاول البكاء

الحقيقي • واما لدفع توهم ارادة غير المراد

ابتداءً كقوله • بيت

وكم ذدت عني من تحامل حادث

وسورة ايام حززن الى العظم

اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر

ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم •

واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه

يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه •

اظهاراً لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله

قد طلبنا فلم نجد لك في السؤ

دد والمجد والمكارم مثلا

ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة

الممدوح بطلب مثل له ۞ واما للتعميم

مع الاختصار كقولك قد كان منك

ما يؤلم اي كل احد ۞ وعليه قوله

تعالى والله يدعوا الى دار السلام ۞

واما لمجرد الاختصار عند قيام

قرينة نحو اصغيت اليه اي

اذنی وعلیه ارنی انظر الیک ای
ذاتک واما للرعایة علی الفاصلة
نحو ما ودعک ربک وما قلی
واما لاستهجان ذکره کقول عایشة
رضی الله عنها ما رایت منه ولا رای
منی ای العورة واما لنکتة اخری
وتقدیم مفعوله ونحوه علیه لرد الخطأ
فی التعیین کقولک زیدا عرفت لمن
اعتقد انک عرفت انسانا وانه غیر

زيد وتقول للتأكيد لا غير ولذلك
لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره
ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته و
اما نحو زيدا عرفته فتأكيد ان قدر
المفسر قبل المنصوب والا فتخصيص
وكذلك نحو قولك بزيد مررت
والتخصيص لازم للتقديم غالبا
ولهذا يقال في اياك نعبد واياك
نستعين معناه نخصك بالعبادة و

واما نحو واما ثمود فهديناهم
فلا يفيد الا التخصيص صح

الاستعانة ۝ وفي لا الى الله تحشرون

معناه اليه لا الى غيره ۝ وتفيد في

الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم ۝

ولهذا قدر في بسم الله مؤخرا ۝

واورد اقرأ باسم ربك ۝ واجيب

بان الاهم فيه القراءة ۝ وبانه متعلق

باقرأ الثاني ۝ ومعنى الاول اوجد

القراءة ۝ وتقديم بعض معمولاته على بعض

اما لان اصله التقديم ۝ ولا مقتضي

لعدول

11

للعدول عنه كالفاعل في

نحو ضرب زيد عمرا او المفعول الاول

في نحو اعطيت زيدا درهما او لان ذكره

اهم كقولك قتل الخارجي فلان او

لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى

نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون

يكتم ايمانه فانه لو اخر

من آل فرعون لتوهم انه من

صلة يكتم فلم يفهم انه منهم او بالتناسب

كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه

خيفة موسى ۞ القصر حقيقي

وغير حقيقي ۞ وكل منهما نوعان قصر

الموصوف على الصفة ۞ وقصر الصفة

على الموصوف ۞ والمراد المعنوية لا النعت

والاول من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب

اذا اريد انه لا يتصف بغيرها ۞ وهو

لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات

الشيء ۞ والثاني كثير نحو ما في الدار

الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور والاول
من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون
دون اخرى او مكانها والثاني
تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه
فكل منهما ضربان والمخاطب بالاول
من ضربي كل من يعتقد الشركة
ويسمى قصر افراد لقطع الشركة و
بالثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر

قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا

عنده ويسمى قصر تعيين وشرط

قصر الموصوف افرادا على الصفة

عدم تنافي الوصفين وقلبا تحقق

تنافيهما وقصر التعيين اعم وللقصر

طرق منها العطف كقولك في

(اي قصر الموصوف على الصفة)

قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب

او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا

زيد قائم لا قاعد او ما زيد قاعدا

بل قايم و فی قصرها زید شاعر لا عمرو
او ما عمرو شاعرا بل زید النفی
والاستثناء کقولک فی قصرها زید
الا شاعر وما زید الا قایم و فی قصرها
ما شاعر الا زید انما
کقولک فی قصره انما زید کاتب وانما
زید قایم و فی قصرها انما قایم
زید لتضمنه معنیها والا لقول المفسرین
انما حرم علیکم المیتة بالنصب معناه ما حرم

علیكم إلا الميتة وهو المطابق لقراءة
الرفع لما مر ولقول النحاة إنما لإثبات
ما يذكر بعده ونفي ما سواه ولصحة انفصال
الضمير معه قال الفرزدق نظم

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما
يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

ومنها التقديم كقولك في قصره
تميمي أنا وفي قصرها أنا كفيت مهمك
وهذه الطرق تختلف من وجوه فدلالة

الرابع

الرابع بالنحو والباقية بالوضع

والاصل في الاول النص على

المثبت والمنفي كما مر فلا نذكره

الا لنكتة الاطناب كما اذا قيل

زيد يعلم النحو والتصريف والعروض

او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر

فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير

او نحوه وفي الباقية النص على المثبت

فقط والنفي لا يجامع الثاني

لأن شرط المنفى بلا ان لا يكون
منفيا قبلها بغيرها ويجامع الاخيرين
فيقال انما انا تميمي لا قيسي و
هو ياتيني لا عمرو ولان النفي فيهما
غير مصرح به كما يقال امتنع زيد
عن المجي لا عمرو السكاكي رحمه الله
شرط مجامعة الثالث ان لا يكون
الوصف مختصا بالموصوف نحو انما
يستجيب الذين يسمعون عبد القاهر

لكن

لا تحسن في المختص كما تحسن في غيره
وهذا اقرب ۞ واصل الثاني ان يكون
ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره
بخلاف الثالث ۞ كقولك لصاحبك
وقد رايت شبحا من بعيد ما
هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا ۞
وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول
لاعتبار مناسب ۞ فيستعمل له الثاني
افرادا نحو وما محمد الا رسول ۞ اي مقصور

اي النفي والاستثناء

على الرسالة لا يتعداها الى التبرّؤ من
الهلاك نزّل استعظامهم هلاكه
منزلة انكارهم اياه • او قلبا لخوان انتم
الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين ان
الرسول لا يكون بشرا • مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة • وقولهم ان نحن
الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم
ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء
الرسالة • وكقولك انما اخوك

16

لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريد
ان ترققه عليه وقد ينزل المجهول
منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل
الثالث نحو انما نحن مصلحون
ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية انما
على العطف انه يعقل منها الحكمان معا
واحسن مواقعها التعريض نحو انما
يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان

ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله احد ولا ينكره
مط

الكفار من فرط جهلهم كالبهايم
فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم
القصر كما يقع بين المبتدا والخبر
كما مر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما
ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه
مع اداة الاستثناء وقل تقديمهما
بحالهما نحو ما ضرب الا عمرا زيد
والا زيد عمرا لاستلزامه قصر الصفة
قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي

فی الاستثناء المفرغ یتوجه الی
مقدر هو مستثنی منه عام مناسب
للمستثنی فی جنسه وصفته فاذا
اوجب منه شیء بالا جاء القصر
وفی انما یؤخر المقصور علیه تقول
انما ضرب زید عمرا ولا یجوز تقدیمه
علی غیره للالباس وغیر کالا فی افادة
القصرین وامتناع مجامعة لا
الانشاء ان کان طلبا استدعی

مطلوبا غير حاصل وقت الطلب • وانواعه كثيرة منها التمني • واللفظ الموضوع له ليت • ولا يشترط امكان المتمني • تقول ليت الشباب يعود • وقد يتمنى بهل نحو هل سبيل من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع • وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب • السكاكي رحمه الله كان حروف التنديم والتحضيض

١٨

نحو هلا والا بقلب الهاء همزة
ولولا ولوما ماخوذة منهما مركبتين
مع لا وما المزيدتين لتضمينهما معنى
التمنى ليتولد منه فى الماضى
التنديم نحو هلا اكرمت زيدا و
فى المضارع التحضيض نحو هلا تقوم
وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت
نحو لعلى احج فازورك بالنصب
لبعد المرجو عن الحصول ومنها

الاستفهام والالفاظ الموضوعة

له الهمزة وهل وما ومن وای وکم

وکیف واین وانّی ومتی وایّان

فالهمزة لطلب التصدیق کقولک

اقام زید وازید قایم او التصور

کقولک ادبس فی الاناء ام عسل

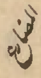
وافی الخابیة دبسک ام فی

الزق ولهذا لم یقبح ازید قام

واعمرا عرفت والمسئول عنه بها

هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا
والفاعل في اانت ضربت و
المفعول في ازيدا ضربت وهل
لطلب التصديق فحسب نحو هل قام
زيد وهل عمرو قاعد ولهذا
امتنع هل زيد قام ام عمرو و
قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل دون هل
لجواز تقدير المفسر قبل زيدا و

وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف
لذلك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد
عرف وعلل غيره قبحها بان هل
بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة
قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام
وهي تخصص المضارع بالاستقبال
فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك
كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك و
لاختصاص التصديق بها وتخصيصها



20

المضارع كان لها مزيد اختصاص بما

كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان

فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر

من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون

لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت

ادل على كمال العناية بحصوله ومن افانتم

شاكرون وان كان للثبوت لان هل

ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها

ادل على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق

الا من البليغ وهی قسمان بسیطة وهی
التی یطلب بها وجود الشیء کقولنا هل
الحرکة موجودة ومرکبة وهی التی یطلب بها
وجود شیء لشیء کقولنا هل الحرکة
دائمة والباقیة لطلب التصور فقط
قیل فیطلب بما شرح الاسم کقولنا ما العنقاء
او ماهیته المسمی کقولنا ما الحرکة وتقع
هل البسیطة فی الترتیب بینهما ومن
العارض المشخص لذی العلم کقولنا

من

من في الدار • وقال السكاكي رحمه
يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك
اي اي اجناس الاشياء • وجوابه
كتاب ونحوه • او عن الوصف تقول
ما زيد • وجوابه الكريم ونحوه • وبمن عن
الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل
اي ابشر هو ام ملك ام جني •
وفيه نظر • وبأي عما يميز احد المتشاركين
في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما

اى انحن ام اصحاب محمد • وبكم عن العدد
نحو سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية
بينة • وبكيف عن الحال • وباين عن
المكان • وبمتى عن الزمان • وبايان
عن المستقبل • قيل ويستعمل في مواضع
التفخيم • مثل يسأل ايان يوم القيمة • وانى
يستعمل تارة بمعنى كيف • نحو فأتوا حرثكم
انى شئتم • واخرى بمعنى من اين • نحو
انى لك هذا • ثم هذه الكلمات كثيرا ما

يستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء

نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى

الهدهد والتنبيه على الضلال

نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك

لمن يسيء الأدب ألم أؤدب فلانا

اذا علم ذلك والأمر نحو فهل انتم

مسلمون والتقرير بايلاء المقرر به

الهمزة كما مر والانكار كذلك نحو

اغير الله تدعون ومنه اليس الله بكاف

عبده • ای انه کاف • لان نفی النفی اثبات

وهذا مراد من قال ان الهمزة فیه للتقریر

ای بما دخله النفی لا بالنفی • ولانکار

الفعل صورة لفظی • وهی نحو ازیدا

ضربت ام عمرا لمن ردد الضرب

بینهما • والانکار اما للتوبیخ ای ما کان

ینبغی ان یکون نحو اعصیت ربک • او لا ینبغی

ان یکون نحو اتعصی ربک • او للتکذیب

فی الماضی • ای لم یکن نحو افاصفیکم ربکم



نحو المكن يكونا والتهكم
بالبنين ۝ او لا يكون نحو اصلوتك تأمرك
ان نترك ما يعبد آباؤنا ۝ والتحقير من هذا
والتهويل كقراءة ابن عباس
رضي الله عنهما ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين ۝ من فرعون بلفظ
الاستفهام ۝ ورفع فرعون ۝ ولهذا
قال انه كان عاليا من المسرفين ۝
والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين ۝ ثم تولوا عنه

ومنها الأمر والأظهر ان صيغته
من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها
نحو اكرم عمرا ورويد بكرا موضوعة
لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند
سماعها الى ذلك وقد يستعمل لغيره
كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز
نحو فأتوا بسورة من مثله و
التسخير نحو كونوا قردة خاسئين



والاهانة نحو كونوا حجارة والتسوية
نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني
الا ايها الليل الطويل الا انجلي
والدعا نحو رب اغفر لي و
الالتماس كقولك لمن يساويك
رتبة افعل بدون الاستعلاء والاحتقار
نحو قوله تعالى القوا ما انتم ملقون
ثم الامر قال السكاكي حقه الفور
لانه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم

مصراع
بصبح وما الاصباح منك بامثل

عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى

تغيير الامر الاول دون الجمع وارادة

التراخي وفيه نظر ومنها

النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة

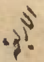
في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في

الاستعلاء وقد يستعمل في

غير طلب الكف او الترك كالتهديد

كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل

امري وكالدعاء والالتماس وهذه



الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها
كقولك ليت لي مالا انفقه اي
ان ارزقه واين بيتك ازرك
اي ان تعرفنيه واكرمني اكرمك اي
ان تكرمني ولا تشتم يكن خيرا
لك اي ان لا تشتم واما العرض
كقولك الا تنزل تصب خيرا فمولد من
الاستفهام ويجوز نصب غيرها لفقد
نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا

ولیأبحث ومنها النداء وقد
یستعمل صیغته فی غیر معناه کالاغراء
فی قولک لمن اقبل تتظلم یا مظلوم
والاختصاص فی قولهم انا افعل
کذا ایها الرجل ای متخصصا من بین
الرجال ثم الخبر قد یقع موقع الانشاء
اما للتفأل او لاظهار الحرص فی وقوعه کما
والدعاء بصیغة الماضی من البلیغ
یحتملهما او للاحتراز عن صورة الامر

یحتملهما بیانه

أو لحمل المخاطب على المطلوب بأن يكون
ممن لا يحب أن يكذب الطالب

تنبيه الانشاء كالخبر في
كثير مما ذكر في الأبواب الخمسة السابقة
فليعتبره الناظر

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض
والفصل تركه فإذا أتت جملة
بعد جملة فالأولى إما أن يكون
لها محل من الإعراب أو لا وعلى الأول

ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه

عُطفت عليها كالمفرد فشرط

كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون

بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي

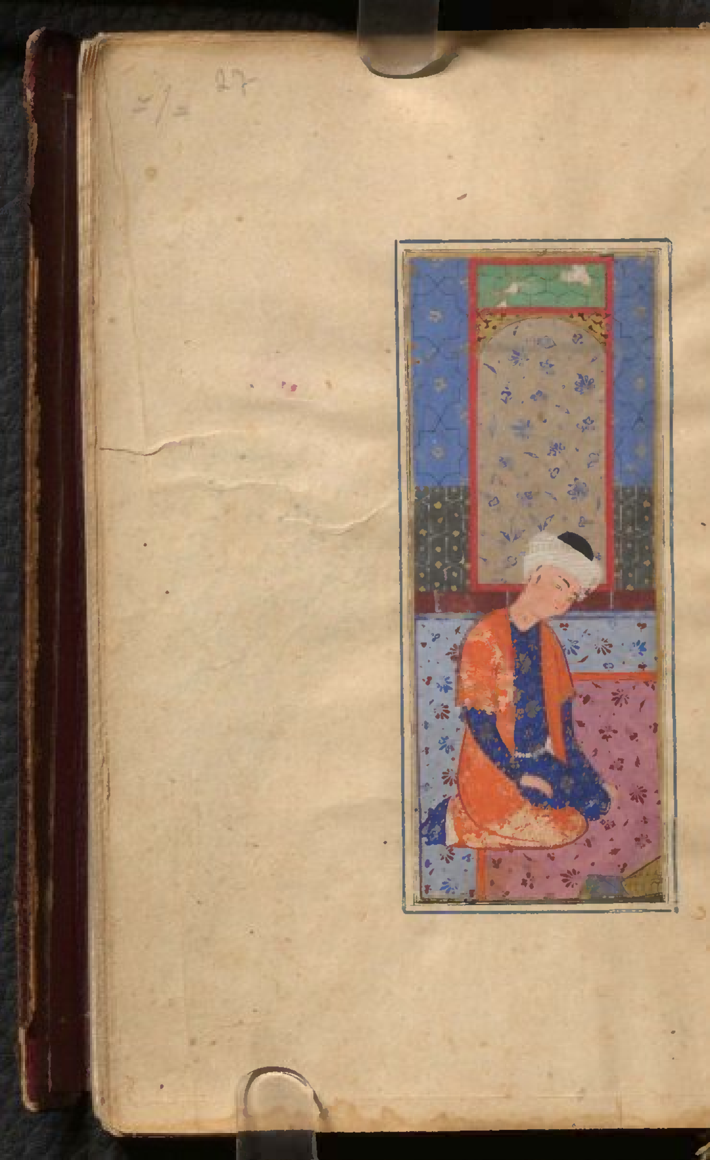
ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام قوله بيت

	صبر وان ابا الحسين كريم

والا فصلت عنها نحو واذا خلوا

الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن

مستهزؤن



فلو لم يعطف الله يستهزئ بهم

على قالوا لئلا يشاركه في

الاختصاص بالظرف لما مر والا

فان كان بينهما كمال الانقطاع

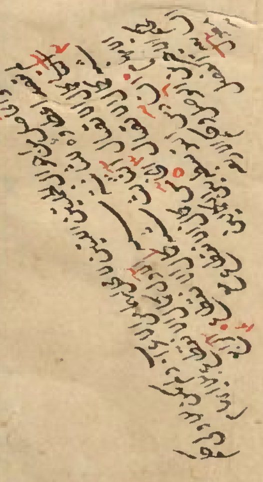
بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه

احدهما فكذلك والا فالوصل

اما كمال الانقطاع فلاختلافهما

خبراً وانشاء لفظاً ومعنى نحو وقال

رائدهم ارسوا نزاولها او معنى نحو





مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع
بينهما كما سيأتي واما كمال الاتصال
فلكون الثانية مؤكدة للاولى
لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه
فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه
الدرجة القصوى في الكمال بجعل
المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام
جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل
انه مما يرمى به جزافا فأتبعه نفيا

لذلک نحو زانه وزان نفسه فی جاء

زید نفسه • ونحو هدی للمتقین فان

معناه انه فی الهدایة بالغ درجة

لا یدرک کنهها • حتی کانه هدایة محضة

وهذا معنی ذلک الکتاب • لان معناه

کامل الکتاب الکامل • والمراد بکماله

کماله فی الهدایة • لان الکتب السماویة

بحسبها تتفاوت فی درجات الکمال

فوزانه وزان زید الثانی فی جاء



زيد زيدا او بدلا منها لانها غير وافية

بتمام المراد او كغير الوافية بخلاف

الثانية والمقام تقتضي اعتناء

بشانه لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه

او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو

امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين

وجنات وعيون فان المراد التنبيه

على نعم الله تعالى والثاني اوفى

بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير

وهو ان تنزل الثانية
منزلة بدل البعض
بط

احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزا

وزان وجه في اعجبني زيد وجهه

لدخول الثاني في الاول ونحو نظم

او قل له ارحل لاتقيمن عندنا

والا فكن في السر والجهر مسلما

فان المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته

وقوله لاتقيمن عندنا او في تباديه

لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد

فوزانه وزان حسنها في اعجبني الدار

لي

حسنها لان عدم الاقامة مغاير

للارتحال وغير داخل فيه مع ما

بينها من الملابسة او بيانا لها

لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان

قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد

وملك لا يبلى فان وزانه وزان

عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر

واما كونها كالمنقطعة عنها فلكون

عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها

ويسمى الفصل لذلك قطعاً مثاله

وتظن سلمى انني ابغي بها

بدلا أراها في الضلال تهيم

ويحتمل الاستيناف • واما كونها

كالمتصلة بها • فلكونها جواباً لسؤال

اقتضته الاولى • فتنزل منزلته فتفصل

عنها كما يفصل الجواب عن السؤال •

السكاكي فينزل منزلة الواقع لنكتة

كاغناء السامع ان يسأل • او لا يسمع

31

من شيء ويسمّى الفصل لذلك استينافا

وكذا الثالث وهو ثلثة اضرب

لان السؤال امّا عن سبب الحكم مطلقا نحو

قال لي كيف انت قلت عليل

سهر دائم وحزن طويل

اي ما بالك عليلا او ما سبب علّتك

وامّا عن سبب خاص نحو وما ابرّئ

نفسي انّ النفس لامّارة بالسوء

كانّه قيل هل النفس امّارة بالسوء وهذا

الضرب يقتضي تأكيد الحكم كما مرّ وإمّا
عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال
سلام أي فماذا قال وقوله شعر
زعم العواذل انّني في غمرة
صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
وايضا منه ما يأتي باعادة اسم ما
استؤنف عنه نحو احسنت الى زيد زيد
حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى
على صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك

وهذا ابلغ • وقد يحذف صدر الاستئناف

نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال •

رجال • وعليه نعم الرجل زيد على قول

وقد يحذف كله اما مع قيام شيء

مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش

لهم الف • وليس لكم الاف • او بدون

ذلك • نحو فنعم الماهدون • اي نحن

على قول • واما الوصل لدفع الايهام

فكقولهم لا وايدك الله • واما للتوسط

فاذا اتفقتا خبرا وانشاء لفظا

ومعنى او معنى بجامع كقوله تعالى

يخادعون الله وهو خادعهم وقوله

ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي

جحيم وقوله كلوا واشربوا

ولا تسرفوا وكقوله واذ اخذنا

ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون

الا الله وبالوالدين احسانا وذي

القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا

33

ای لا تعبدوا وتحسنون یعنی
احسنوا او واحسنوا والجامع
بینهما یجب ان یکون باعتبار المسند
الیهما والمسندین نحو یشعر زید و
یکتب ویعطی ویمنع وزید شاعر
وعمرو کاتب وزید طویل وعمرو
قصیر لمناسبة بینهما بخلاف زید
شاعر وعمرو کاتب بدونها
وزید شاعر وعمرو طویل مطلقا

السكاكي الجامع بين الشيئين عقلي
بان يكون بينهما اتحاد في التصور
او تماثل فان العقل بتجريد المثلين
عن التشخص في الخارج يرفع التعدد
او تضايف كما بين العلة والمعلول
او الاقل والاكثر او وهمي
بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل
كلوني بياض وصفرة فان الوهم
يبرزهما في معرض المثلين ولذلك حسن

نهما

الجمع بين الثلثة التي في قوله

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها

شمس الضحى وابو اسحق والقمر

او تضاد كالسواد والبياض

والكفر والايمان وما يتصف بها

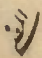
او شبه تضاد كالسماء والارض

والاول والثاني فانه ينزلهما

منزلة التضائف ولذلك تجد الضد

اقرب خطورا بالبال مع الضد او

خيالي بان يكون بين تصوريهما تقارن
في الخيال سابق واسبابه مختلفة
ولذلك اختلفت الصورة الثابتة
في الخيالات ترتبا ووضوحا و
لصاحب علم المعاني فضل احتياج
الى معرفة الجامع لاسيما الخيالي فان
جمعه على مجرى الالف والعادة و
من محسنات الوصل تناسب الجملتين
في الاسمية والفعلية والفعليتين في



الماضي والمضارعة الالمانع تنبيه

اصل الحال المنتقلة ان يكون بغير

واو لانها في المعنى حكم على صاحبها

كالخبر ووصف له كالنعت لكن الخبر والنعت

اذا كانت جملة فانها من حيث هي

جملة مستقلة بالافادة فيحتاج الى

ما يربطها بصاحبها وكل من الضمير

والواو صالح للربط والاصل الضمير

بدليل المفردة والخبر والنعت فالجملة

ان خلت عن ضمير صاحبها وجب
الواو • وكل جملة خالية عن ضمير ما
يجوز ان ينتصب عنه حال يصح ان
يقع حالا عنه بالواو الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد و
يتكلم عمرو • ولما سيأتي • والا فان
كانت فعلية والفعل مضارع مثبت
امتنع دخولها نحو ولا تمنن تستكثر •
لان الاصل المفردة • وهي تدل على

نحو

36

حصول صفة غير ثابتة مقارن لما
جعلت قيدا له وهو كذلك اما
الحصول فلكونه فعلا مثبتا و
اما المقارنة فلكونه مضارعا واما
ما جاء من نحو قمت واصك وجهه
وقوله فلما خشيت اظافيرهم
نجوت وارهنهم مالكا فقيل
على حذف المبتدا اي وانا اصك
وانا ارهنهم وقيل الاول شاذ

والثانی ضرورة وقال عبد القاهر

ان هی فیهما للعطف والاصل وحکت

وربنت عدل الی المضارع لحکایة

الحال وان کان منفیا فالامران

کقراءة ابن ذکوان فاستقیما و

لا تتبعان بالتخفیف ونحو ومالنا لا نؤمن

بالله لدلالته على المقارنة لکونه

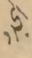
مضارعا دون الحصول لکونه منفیا

وکذا ان کان ماضیا لفظا او معنى



كقوله تعالى أنى يكون لي غلام و
قد بلغني الكبر ۞ وقوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم ۞ وقوله انى
يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ۞
وقوله فانقلبوا بنعمة من الله ۞ و
فضل لم يمسسهم سوء ۞ وقوله ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ۞ ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم ۞ اما
المثبت فلدلالته على الحصول

فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه
ماضيا ولهذا اشترط ان يكون
مع قد ظاهرة او مقدرة واما
المنفي فلدلالته على المقارنة دون
الحصول اما الاول فلان لما
للاستغراق وغيرها لانتفاء تقدم
مع ان الاصل استمراره فيحصل به
الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف
المثبت فان وضع الفعل على افادة



التجدد وتحققه ان استمرار العدم
لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار
الوجود واما الثاني فلكونه منفيا
وان كانت اسمية فالمشهور جواز
تركها لعكس ما مر في الماضي
المثبت نحو كلمته فوه الى في وان
دخولها اولى لعدم دلالتها على
عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف
فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا

تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون
وقال عبد القاهر ان كان المبتدا
ضميرو فى الحال وجبت نحو جاء زيد
وهو يسرع او يسرع وان
جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر
فيها تركها نحو خرجت البازى
على سواد وحسن الترك تارة لدخول
حرف على المبتدا كقوله بيت

فقلت عسى ان تبصرنى كانما

نى

بَنِي حَوَّآ كُلِّ الأَسْوَدِ وَالأَحْمَرِ

واخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله

وايد يبعثك لنا سالما

برداك تبجيل وتعظيم

الايجاز والاطناب [illegible]

السكاكي اما الايجاز والاطناب

فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام

فيهما الا بترك التحقيق والبناء

على امر عرفي وهو متعارف الاوساط

اي كلامهم في مجرى عرفهم في
تأدية المعاني وهو لا يحمد في
باب البلاغة ولا يذم فالايجاز
اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه
باكثر منها ثم قال السكاكي رحمه الله
الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة
الى ما سبق ولغري الى كون المقام
خليقا بابسط مما ذكر وفيه نظر

40

لان كون الشي نسبيا لا يقتضي تعقل
تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف
والبسط الموصوف ردا الى جهالة
والاقرب ان يقال المقبول من طرق
التعبير عن المراد تادية اصله
بلفظ مساوله او ناقص عنه
واف او زايد عليه لفايدة واحترز بواف
عن الاخلال كقوله والعيش خير
في ظلال النوك ممن عاش كدا

ح ٩ الكامل

اى الناعم وفى ظلال العقل وبفايدة
عن التطويل نحو والفى قولها كذبا
ومينا وعن الحشو المفسد كالندى
فى قوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس
قبله المشاواه نحو ولا يحيق
المكر السئ الا باهله وقوله نظم
فانك كالليل الذى هو مدركى

وان

وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

والإيجاز ضربان ايجاز القصر وهو
ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص
حيوة فإن معناه كثير ولفظه يسير
ولا حذف فيه وفضله على ما كان
عندهم أوجز كلام في هذا المعنى
وهو القتل أنفى للقتل بقلة حروف
ما يناظره منه والنص على المطلوب
وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم

لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد

او النوعية اى الحاصلة للمقتول

والقاتل بالارتداع واطراده

وخلوه عن التكرار واستغنائه

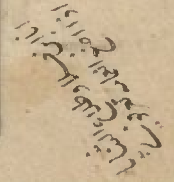
عن تقدير محذوف والمطابقة وايجاز

الحذف والمحذوف اما جزء جملة

مضاف نحو واسأل القرية او موصوف

نحو انا ابن جلا اى رجل جلا او

صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ



كل

كلّ سفينة غصبًا اى صحيحة او نحو ها بدليل

ما قبله او شرط كما مرّ او جواب شرط

اما لمجرّد الاختصار نحو واذا قيل

لهم اتّقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم

ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده

او للدلالة على انّه شئ لا يحيط به الوصف

او لتذهب نفس السامع كل مذهب

ممكن مثالها ولو ترى اذ وقفوا

على النار او غير ذلك نحو لا يستوى

منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اي ومن انفق من بعده وقاتل
بدليل ما بعده • واما جملة مسببة
عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو
فانفجرت ان قدر فضرب بها و
يجوز ان يقدر فان ضربت بها
فقد انفجرت • او غيرها نحو فنعم الماهدون
على ما مر • واما اكثر نحو انا انبئكم بتاويله



فارسلونِ يوسف الى يوسف لاعبره
الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف
والحذف على وجهين ان لا يقام شيء
مقام المحذوف كما مر وان يقام
نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اى فلا تحزن و
اصبر وادلته كثيرة منها
ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر
على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم

الميتة ومنها ان يدل العقل عليها
نحو وجاء ربك اي امره او عذابه
ومنها ان يدل العقل عليه والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني
فيه فانه يحتمل في حبه لقوله قد
شغفها حبا وفي مراودته لقوله
تراود فتاها عن نفسه وفي
شانه حتى يشملهما والعادة دلت
على الثاني لان الحب المفرط لا يلام

صاحبه عليه في العادة كقهره اياه

ومنها ان تدل العادة عليهما

نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان

قتال اي مكانا يصلح للقتال

ومنها الشروع في الفعل نحو

بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية

مبدأ له ومنها الاقتران كقولهم

للمعرس بالرفاء والبنين اي اعرست

والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام

ليرى المعنى في صورتين مختلفتين
او ليتمكن في النفس فضل
تمكن او لكمال لذة العلم به او لتفخيم
الامر وتعظيمه نحو رب اشرح لي
صدري فان اشرح لي يفيد
طلب شرح لشيء ماله وصدري
يفيد تفسيره ومن باب نعم
على احد القولين اذ لو اريد الاختصار
كفى نعم زيد ووجه حسنه

بوى

45

سوى ما ذكر ابراز الكلام في معرض
الاعتدال ۞ وايهام الجمع بين المتنافيين ۞
ومنه التوشيع ۞ وهو ان يوتى
في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين
ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب
ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص
وطول الامل ۞ واما بذكر الخاص بعد العام
للتنبيه على فضله حتى كانه ليس
من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف

منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى
واما بالتكرير لنكتة كتاكيد الانذار
في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون وفي ثم ان الانذار الثاني
ابلغ واما بالايغال فقيل هو ختم
البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها كزيادة المبالغة في قولها
وان صخرا لتأتم الهداة به

كأنه علم في رأسه نار

وتحقيق التشبيه في قوله

كأن عيون الوحش حول خبائنا

وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله تعالى

اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون

وأما بالتذييل وهو تعقيب الجملة

بجملة تشتمل على معناها للتوكيد و

هو ضربان ضرب لم يخرج مخرج

المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور على وجه و
وضرب اخرج مخرج المثل نحو وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وهو ايضا اما للتاكيد
منطوق كهذه الآية واما لتاكيد مفهوم كقوله

ولست بمستبق اخا لا تلمه
على شعث اي الرجال المهذب

واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا

وهو ان يؤتى في كلام يوهم
خلاف المقصود بما يدفعه كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمي
ونحو اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين ◦ واما بالتتميم وهو
ان يؤتى في كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة لنكتة
كالمبالغة ◦ نحو ويطعمون الطعام

على حبه في وجه اي مع حبه

واما بالاعتراض وهو ان يوتى

في اثناء كلام او بين كلامين متصلين

معنى بجملة او اكثر لا محل لها من

الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام

كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون

لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون

والدعاء في قوله نظم

ان الثمانين وبلغتها

قد احوجت سمعي الى ترجمان

والتنبيه في قوله نظم

واعلم فعلم المرء ينفعه

ان سوف يأتي كل ما قدرا

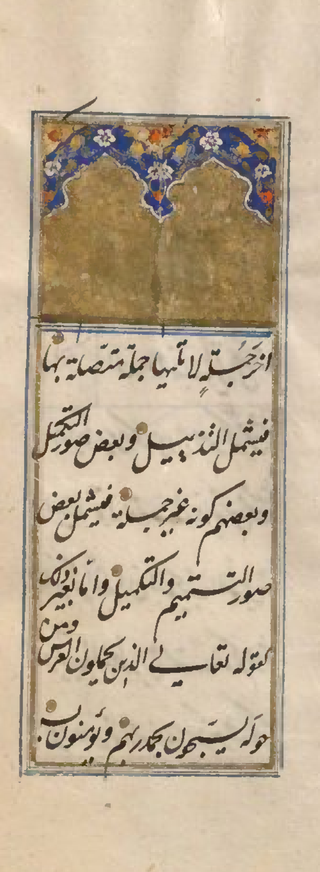
ومما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة

ايضا قوله تعالى فأتوهن من حيث

امركم الله ان الله يحب التوابين

ويحب المتطهرين نساؤكم حرث

لكم فان قوله نساؤكم حرث لكم



اخر جملة لا تأتيها جملة متصلة بها

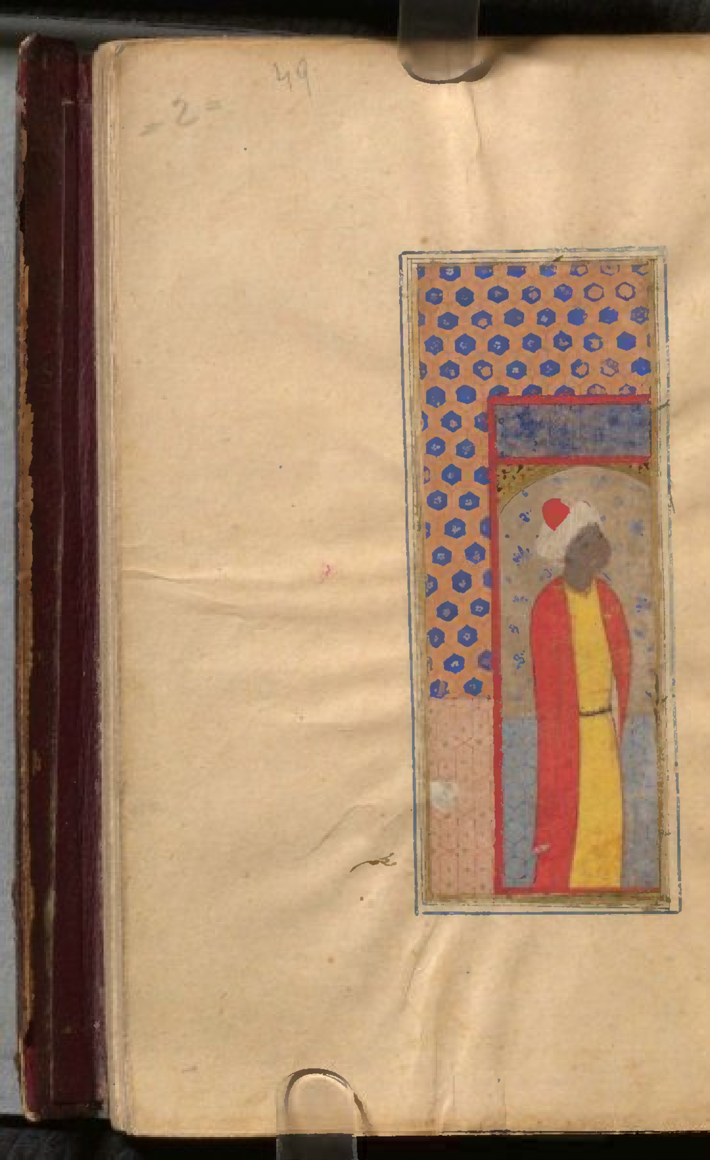
فيشمل التذييل وبعض صور التكميل

وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض

صور التتميم والتكميل واما بغير ذلك

كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن

حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به



اذا كانت العلياء في جانب الفقر

ويقرب منه قوله تعالى لا يسأل

عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي

ونُنكر إن شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول

الفن الثاني في علم البيان

وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد

بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه

ودلالة اللفظ اما على ما وضع له او على

١٠٠

50

جزئه او علی خارج عنه وتسمی الاولی
وضعیة وکل من الاخیرین عقلیة
وتقید الاولی بالمطابقة والثانیة بالتضمن
والثالث بالالتزام وشرطه اللزوم
الذهنی ولو لاعتقاد المخاطب لعرف
او غیره والایراد المذکور لا یتأتی
بالوضعیة لان السامع ان کان عالما
بوضع الالفاظ لم یکن بعضها اوضح
والا لم یکن کل واحد دالا ویتأتی

بالفعلية لجواز ان يختلف مراتب اللزوم
في الوضوح ثم اللفظ المراد به
لازم ما وضع له ان قامت قرينة على
عدم ارادته فمجاز والا فكناية وقدم
عليها لان معناه كجزء معناها ثم منه
ما يبتني على التشبيه فتعين التعرض
له فانحصر في الثلثة التشبيه
التشبيه الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى والمراد ههنا ما لم

51

مالم تكن على وجه الاستعارة التحقيقية
و الاستعارة بالكناية والتجريد
فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله
تعالى صم بكم عمي والنظر في اركانه
وهي طرفاه ووجهه واداته وفي
الغرض منه واقسامه طرفاه اما
حسيان كالخد والورد والصوت
الضعيف والهمس والنكهة والعنبر
والريق والخمر والجلد الناعم والحرير

كقولنا رأيت زيدا اسدا
ولقيني منه اسدا

اي البحث في هذا المقصد انما هو
عن اركان التشبيه المصطلح

او عقليان كالعلم والحيوة او مختلفان

كالمنية والشجع والعطر والخلق الكريم

والمراد بالحسي المدرك هو او مادته

باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل

فيه الخيالي كما في قوله نظم

وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

وبالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي

اي ما هو غير مدرك بها ولو ادرك لكان

من الطويل

مدركا بها كما في قوله ● ومسنونة زرق
كانياب اغوال ● وما يدرك بالوجدان
كاللذّة والألم ● ووجه ما يشتركان
فيه تحقيقا ● او تخييلا ● والمراد بالتخييل
ان لا يوجد ذلك الا على
سبيل التخييل ● نحو ما في قوله ● نظم

وكأنّ النجوم بين دجاها
سنن لاح بينهنّ ابتداع

من الخفيف

فانّ وجه الشبه فيه هو الهيئة

الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
بيض سنية في جوانب شيء مظلم اسود فهي
غير موجودة في المشبه به الاعلى طريق
التخييل وذلك انه لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي
في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا
يامن ان ينال مكروها شبهت بها ولزم
بطريق العكس ان تشبه السنة
وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى

جعل

يخيل ان الثاني مماله بياض و
اشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء
والاول على خلاف ذلك كقوله
شاهدت سواد الكفر من جبين فلان
فصارت تشبيه النجوم بين الدجى
بالسنن بين الابتداع كتشبيهها
ببياض الشيب في سواد الشباب
او بالانوار مؤتلفة بين النبات الشديد
الخضرة فعلم فساد جعله في قول القائل

النحو في الكلام كالملح في الطعام يكون

القليل مصلحاً والكثير مفسداً

لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف

الملح وهو اما غير خارج عن حقيقتهما

كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما

او جنسهما او خارج صفة اما حقيقية

حسية كالكيفيات الجسمية مما يدرك

بالبصر من الالوان والاشكال

والمقادير والحركات وما يتصل بها

او بالسمع من الاصوات الضعيفة و
القوية والتي بين او بالذوق من الطعوم
او بالشم من الروائح او باللمس من
الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والخشونة والملاسة
واللين والصلابة والخفة والثقل
وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات
النفسانية من الذكاء والعلم والحلم
والغضب وساير الغرائز واما اضنا

كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس ●
وايضا اما واحد ● او منزله الواحد
لكونه مركبا من متعدد ● وكل منهما
حسي او عقلي ● واما متعدد وكذلك ●
او مختلف والحسي طرفاه حسيان
لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير
الحسي شيء ● والعقلي اعم لجواز
ان يدرك بالعقل من الحسي شيء ●
ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي

اعم • فان قيل هو مشترك فيه فهو
كلي • والحسي ليس بكلي • قلنا المراد
ان افراده مدركة بالحس الواحد
الحسي كالحمرة • والخفاء • وطيب
الرائحة • ولذة الطعم • ولين الملمس
والعقلي كالعرا عن الفايدة
والجرأة • والهداية • واستطابة
النفس • في تشبه وجود الشي العديم
النفع بعدمه • والرجل الشجاع بالاسد

والعلم بالنور والعطر بخلق كريم

والمركب الحسي فيما طرفاه مفرد الكل في مولد

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى

كعنقود ملاحية حين نورا

من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور

البيض المستديرة الصغار المقادير

في المرأى على الكيفية المخصوصة

الى المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان

كما في قول بشار بيت

كمان

كأن مثار النقع فوق رؤسنا

واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

من الهيئة الحاصلة من هوى

اجرام مشرقة مستطيلة

متناسبة المقدار متفرقة في جوانب

شيء مظلم • وفيما طرفاه مختلفان

كما مر في تشبيه الشقيق • ومن بديع

المركب الحسي ما يجيء في الهيئات

التي تقع عليها الحركة ويكون على وجهين •

احد هما ان يقترن بالحركة غيرها من

اوصاف الجسم كالشكل واللون كما

في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل

من الهيئة الحاصلة من الاستدارة

مع الاشراق والحركة السريعة

المتصلة مع تموج الاشراق حتى

يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط

حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو

له فيرجع الى الانقباض والثاني

ان تجرد عن غيرها فهناك ايضا لا بد
من اختلاط حركات الى جهات مختلفة
فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها بخلاف
حركة المصحف في قوله شعر

وكأن البرق مصحف قار	
فانطباقا مرة وانفتاحا	

وقد يقع التركيب في هيئة السكون
كما في قوله في صفة كلب يُقعي جلوس
البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة

من موقع كلّ عضو منه فی اقعآ
والعقلی کحرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع تحمّل التعب فی استصحابه فی
قوله مثل الذین حمّلوا التورية
ثمّ لم یحملوها کمثل الحمار یحمل اسفاراً
واعلم انّه قد ینتزع من متعدد
فیقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اکثر
کما اذا انتزع من الشطر الاوّل من قوله

کما ابرقت قوماً عطاشاً غمامة

فلما

58

فلما رأوها اقشعت وتجلت

لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد
التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء
موئس والمتعدد الحسي كاللون
والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة
باخرى والعقلي كحدة النظر و
كمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه
طائر بالغراب والمختلف كحسن الطلعة
ونباهة الشان في تشبيه انسان بالشمس

واعلم انه قد ينتزع الشبه من نفس
التضاد لاشتراك الضدين فيه
ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة
تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه
بالاسد وللبخيل هو حاتم واداته
الكاف وكان ومثل وما في معناه
والاصل في نحو الكاف ان يليه المشبه
لفظا او تقديرا وقد يليه غيره
نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا

کما انزلناه وقد یذکر وجه شبه عنه

کما فی علمت زیدا اسدا ان قرب

وحسبت ان بعد والغرض منه فی

الاغلب یعود الی المشبه وهو بیان

امکانه کما فی قوله شعر

	فان تفق الانام وانت منهم
فان المسک بعض دم الغزال	

او حاله کما فی تشبیه ثوب بآخر فی السواد

او مقدارها کما فی تشبیه بالغراب فی

شدته او تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل

من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء

وهذه الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه

في المشبه به اتم وهو به اشهر او تزيينه

كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي

او تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور

بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة

او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر

موقد ببحر من المسك موجه الذهب

بالاداة

لابرازه في صورة الممتنع عادةً وللاستطراف

ووجه الطرف وهو ان يكون المشبّه به نادر

الحضور في الذهن اما مطلقاً كما مرّ

واما عند حضور المشبّه كما في قوله نظم

ولازورديةٍ تزهو بزرقتها

بين الرياض على حمر اليواقيتِ

كانها فوق قاماتٍ ضعفن بها

اوائل النار في اطراف كبريتِ

وقد يعود الى المشبّه به وهو ضربان احدهما

ایهام انه اتم من المشبه وذلک
التشبیه المقلوب کقوله نظم

وبدی الصباح کأن غرته
وجه الخلیفة حین یمتدح

والثانی بیان الاهتمام کتشبیه
الجائع وجها کالبدر فی الاشراق و
الاستدارة بالرغیف ویسمی هذا اظهار
المطلوب هذا اذا ارید الحاق الناقص
حقیقة او ادعاء بالزاید فان ارید الجمع

بين شيئين في امر فالاحسن ترك

التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا

من ترجيح احد المتساويين كقوله بيت

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي

فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب

فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت

جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس

بالصبح وعكسه متى اريد ظهور منير

فی مظلم الکثرنه • وهو باعتبار طرفیه
اما تشبیه مفرد بمفرد • وهما غیر مقیدین
کتشبیه الخد بالورد او مقیدان کقولهم
لمن لا یحصل من سعیه علی طائل هو
کالراقم علی الماء او مختلفان کقوله
والشمس کالمراة • وعکسه • واما
تشبیه مرکب بمرکب کما فی بیت بشار • واما
تشبیه مفرد بمرکب • کما مر من تشبیه الشقیق
واما تشبیه مرکب بمفرد کقوله نظم

يا صاحبيّ تقصّيا نظريكما
تريا وجوه الارض كيف تصوّر
تريا نهاراً مشمساً قد شابه
زهر الربى فكأنما هو مقمر

وايضا ان تعدد طرفاه فاما
ملفوف كقوله نظم

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً
لدى وكرها العناب والحشف البالي

او مفروق كقوله نظم

النشر مسك والوجوه دنا

نير واطراف الاكف عنم

وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

وان تعدد طرفه الثاني فتشبيه الجمع كقوله

كانما يبسم عن لؤلؤ

منضد او برد او اقاح

وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه

منتزع من متعدد كما مر وقيده السكاكي

63

غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود

بمثل الحمار ۝ واما غير تمثيل ۝ وهو بخلافه

٥ وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه ۝ فمنه

ما هو ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد

كالاسد ۝ ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة

كقول بعضهم ۝ هم كالحلقة المفرغة لا يدرى

اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف

يمتنع تعيين بعضهم فاضلا ۝ وبعضهم

افضل منه ۝ كما انها متناسبة الاجزاء

فى الصورة ممتنع تعيين بعضها طرفا
وبعضها وسطا لكونها مفرغة ومنه
ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه وحده
ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله نظم

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه
عنى وعاوده ظنى فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه
وان ترحلت عنه لج فى الطلب

واما مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله

وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي

وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم

للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة

فان الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع

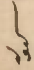
وايضا اما قريب مبتذل وهو ما

ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به

من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في

بادي الرأي لكونه امرا جمليا فان الجملة

اسبق الى النفس • او قليل التفصيل
غلبة حضور المشبه به فى الذهن عند
حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه
الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار
والشكل • او مطلقا لتكرره على
الحس • كالشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة
والاستنارة • لمعارضة كل من القرب
والتكرر التفصيل • واما بعيد غريب وهو
بخلافه لعدم الظهور • اما لكثرة التفصيل •



كقوله والشمس كالمراة او ندور حضور
المشبّه به اما عند حضور المشبّه
لبُعد المناسبة كما مرّ واما مطلقا لكونه
وهميا او مركبا خياليا او عقليا كما مرّ
او لقلة تكرره على الحس كقوله والشمس
كالمراة فالغرابة فيه من وجهين
والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر
من وصف ويقع على وجوه اعرفها
ان تأخذ بعضا وتدع بعضا كما في قوله

حملت ردينيا كأن سنانه
سنا لهب لم يتصل بدخان

وان تعتبر الجميع كما مرّ من تشبيه الثريا
وكلما كان التركيب من امور اكثر كان
التشبيه ابعد والبليغ ما كان من
هذا الضرب لغرابته ولان نيل
الشئ بعد طلبه الذ وقد يتصرف في
القريب بما يجعله غريبا كقوله بيت

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا

66

الا او جبٍ ليس فيه حيائه

عزماته مثل النجوم ثواقبا

لولم يكن للثاقبات افول

ويسمّى هذا التشبيه المشروط وباعتبار

اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته

مثل قوله تعالى وهى تمرّ مرّ السحاب ونحو

والريح تعبث بالغصون وقد جرى

ذهب الاصيل على لجين الماء

او مرسل وهو بخلافه كما مرّ وباعتبار

العرض اما مقبول وهو الوافي
بافادته كان يكون المشبه به اعرف
شيء بوجه التشبيه في بيان الحال
او اتم شيء فيه في الحاق الناقص
بالكامل او مسلم الحكم فيه معروفه عند
المخاطب في بيان الامكان او مردود
وهو بخلافه فصل خاتمة
واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة
باعتبار ذكر اركانه او بعضها حذف

وجهه وادائه فقط او مع حذف المسند

ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة

لغيره الحقيقة والمجاز وقد يقيدان باللغويين

الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت

له في اصطلاح به التخاطب والوضع

تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه

فخرج المجاز لان دلالته بقرينة

دون المشترك والقول بدلالة

اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تأوله

يعني ان بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي
اختصاصه به لا انه [illegible] اللفظ على ذلك المعنى
واتفق الجمهور ان هذا القول
فاسد لان دلالة اللفظ
على المعنى لو كانت لذاته
لكان [illegible] على الالفاظ لوجب
ان لا تختلف اللغات باختلاف
الامم ولوجب ان يفهم كل احد
معنى كل لفظ لامتناع انفكاك
المدلول عن الدليل
مطول

السكاكي رحمه الله والمجاز مفرد

ومركب اما المفرد فهو الكلمة

المستعملة في غير ما وضعت له في

اصطلاح به التخاطب على وجه يصح

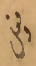
مع قرينة عدم ارادته فلا بد من

العلاقة فيخرج الغلط والكناية

وكل منهما لغوي وشرعي وعرفي

خاص او عام كاسد للسبع والرجل

الشجاع وصلوة للعبادة والدعاء



68

وفعل للفظ والحدث ۝ وداتبة لذي
الأربع والانسان ۝ والمجاز مرسل
ان كانت العلاقة غير المشابهة
والا فاستعارة ۝ وكثيرا ما يطلق
الاستعارة على استعمال اسم المشبه
به في المشبه فهما مستعار منه ومستعار
له ۝ واللفظ مستعار ۝ المرسل كاليد
في النعمة والقدرة ۝ والراوية في المزادة
ومنه تسمية الشئ باسم جزئه

كالعين في الربيئة • وعكسه كالاصابع
في الانامل • وتسميته باسم سببه
نحو رعينا الغيث • او مسببه نحو
امطرت السماء نباتا • او ما كان عليه
نحو واتوا اليتامى اموالهم • او ما يؤول
اليه نحو اني اراني اعصر خمرا • او محله
فليدع نادية • او حاله نحو واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في
الجنة • او آلته نحو واجعل لي لسان

69

صدق في الكفرين اي ذكر احسنا
والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق
معناها حسا او عقلا كقوله مصرع
لدى اسد شاكي السلاح مقذف
اي رجل شجاع وقوله اهدنا الصراط المستقيم
اي الدين الحق ودليل انها مجاز لغوي
كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا
لاعم منهما وقيل عقلي بمعنى ان التصرف
في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق

على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به كان استعمالها فيما وضعت
له ولهذا اصح التعجب في قوله نظم

قامت تظللني من الشمس
نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب
شمس تظللني من الشمس

والنهي عنه في قوله نظم

لا تعجبوا من بلى غلالته

قد زر ازراره على السمر

ورد بان الادعاء لا يقتضي كونها
مستعملة فيما وضعت له واما التعجب
والنهي عنه فللبناء على تناسي التشبيه
قضاء لحق المبالغة والاستعارة
تفارق الكذب بالبناء على التأويل
ونصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر ولا تكون علما لمنافاته
الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفية كحاتم

وقرينتها امام وآخذ كما في قوله

رايت اسدا أمي او اكثر كقوله نظم

فَاِنْ تَعَافُوا الْعَدْلَ وَالْاِيمَانَا

فَاِنَّ فِي اَيْمَانِنَا نِيرَانَا

او معان ملتئمة كقوله نظم

وصاعقةٍ من نصله تنكفي بها

عَلَى أَرْؤُسِ الْأَقْرَانِ خَمْسُ سَحَائِبِ

وهي باعتبار الطرفين قسمان لان

اجتماعهما في شيء اما ممكن نحو احيينا

بعني به

بعني انامله



71

فى اومن كان ميتا فاحييناه
اى ضالا فهديناه ولتسم
وفاقية واما ممتنع كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم غنائه
ولتسم عنادية ومنها التهكمية
والتمليحية وهما ما استعمل فى
ضده او نقيضه لما مر نحو فبشرهم
بعذاب اليم وباعتبار الجامع قسمان
لانه اما داخل فى مفهوم الطرفين

نحو كلّما سمع هيعة طار اليها فان
الجامع بين العدو والطيران قطع
المسافة بسرعة وهو داخل
فيهما واما غير داخل كما مرّ وايضاً
امّا عاميّة وهي المبتذلة لظهور
الجامع فيها نحو رايت اسداً اي رامياً
او خاصيّة وهي الغريبة والغرابة
قد تكون في نفس الشبّه كما في قوله
واذا احتبى قربوسه بعنانه

وقد يحصل تصرف في العامية كما في قوله
وسالت بالعناق المطي الاباطح
اذ اسند الفعل الى الاباطح
دون المطية واُدخل الاعناق في
السير وباعتبار الثلاثة سته اقسام
لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع
اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا
جسدا فان المستعار منه ولد البقرة
والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى

من جلي القبط والجامع الشكل و
الجميع حسي واما عقلي نحو وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار
له كشف الضوء عن مكان الليل وهما
حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على آخر واما مختلف كقولك رايت
شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في
حسن الطلعة ونباهة الشان والا فهما

اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا

فان المستعار منه الرقاد والمستعار

له الموت والجامع عدم ظهور الفعل

والجميع عقلي واما مختلفان والحسي

المستعار منه نحو فاصدع

بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة

وهو حسي والمستعار له التبليغ

والجامع التاثير وهما عقليان و

اما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء

فان المستعار له كثرة المارّ وهو حقيقي
والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان وباعتبار اللفظ
قسمان لانه ان كان اسم جنس
فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية
كالفعل وما يشتق منه والحرف
فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر
وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور في
زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال والحال



ناطقة بكذا الدلالة بالنطق • وبين

لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون

ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة

والحزن الحاصلين بعد الالتقاط

بعلة الغائية • ومدار قرينتهما في

الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال

بكذا او المفعول نحو قتل البخل

واحيا السماحا • ونحو نفرتهم لبندينا

او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم

المراد بالحي العدل والانصاف

نفرتها ما كان حلوا عليهم كل زاد

اللهذم من الكريه القاطع

وباعتبار آخر ثلثة اقسام مطلقة وهي
ما لم تقترن بصفة ولا تفريع و
المراد المعنوية لا النعت ومجردة و
هي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله
غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
ومرشحة وهي ما قرن بما يلايم المستعار
منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان كما في قوله
لدى اسد شاكي السلاح مقذف

له لبد اظفاره لم تقلم

والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة

ومبناه على تناسي التشبيه حتى انه

يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان

كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان

له حاجة في السماء ونحوه ما مرّ من

التعجب والنهي عنه واذا جاز

البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في قوله

هي الشمس مسكنها في السماء

فغر الفؤاد عزاً جميلا

فلن نستطيع اليها الصعود

ولن تستطيع اليك النزولا

مع جحده اولى • واما المركب فهو اللفظ

المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي

تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد

في امر انى اراك تقدم رجلاً

وتؤخر اخرى • وهذا يسمى التمثيل

على سبيل الاستعارة • وقد يسمى التمثيل



الذي به قوامها فيه ۞ وكذا قول زهير

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله

وعُرّي افراس الصبا ورواحله

اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه

زمن المحبة من الجهل والغي ۞ واعرض

عن معاودته فبطلت آلاته ۞ فشبه

الصبا بجهة من جهات المسير كالحج

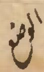
والتجارة ۞ تقضى منها الوطر فاهملت

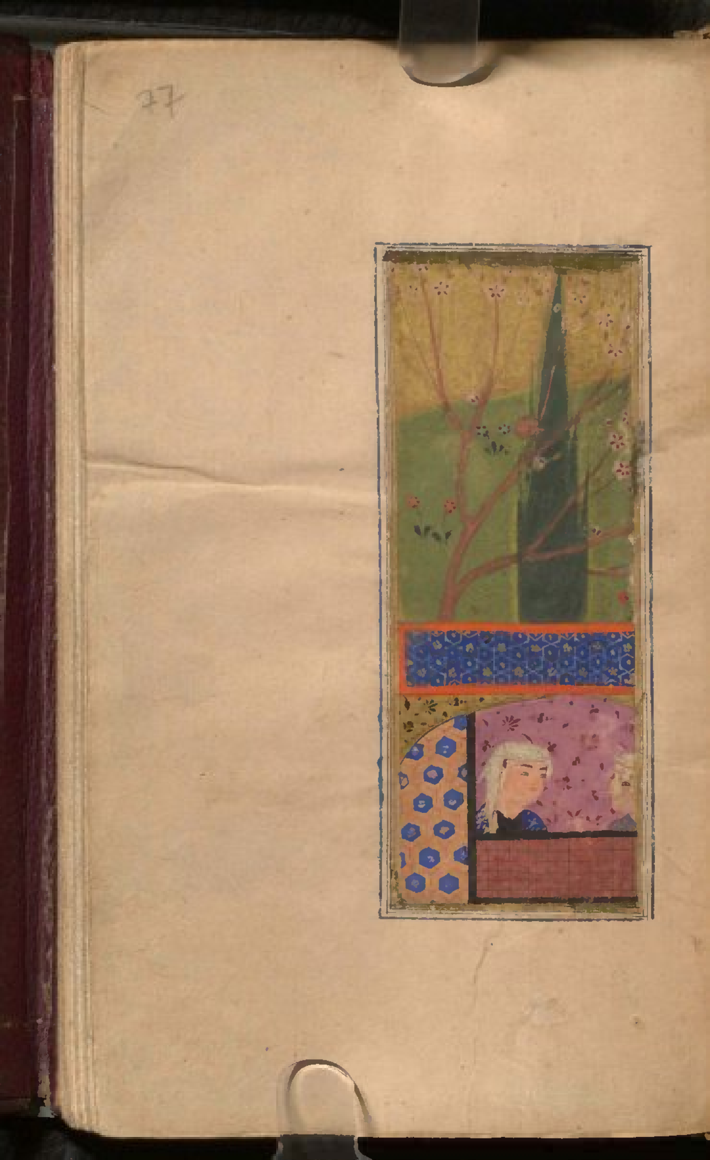
الاهتا ۞ فاثبت له الافراس ۞ والرواحل ۞

فالصبي من الصبوة بمعنى الميل الى
الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعي
النفوس وشهواتها والقوى الحاملة
لها في استيفا اللذات او الاسباب

الصبي فيكون تحقيقيه

فصل عرف السكاكي رحمه
الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة
فيما وضعت له من غير تأويل في



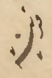


التخاطب لا بد منه فی تعریف الحقیقة
وقسم المجاز الی الاستعارة وغیرها
وعرف الاستعارة بان تذکر احد
طرفی التشبیه وترید به الآخر مدعیا دخول
المشبه فی جنس المشبه به وقسمها
الی المصرح بها والمکنی عنها وعنی
بالمصرح بها ان یکون المذکور هو
المشبه به وجعل منها تحقیقیة وتخییلیة
وفسر التحقیقیة بما مر وعد التمثیل

منها

منها ورد بانه يستلزم للتركيب الكنائي
للافراد وفسر التخييلية بما لا تحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة
وهمية محضة كلفظ الاظفار في قول
الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع
في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها
بصورته واختراع لوازمه لها
فاخترع لها مثل صورة الاظفار
ثم اطلق عليه لفظ الاظفار وفيه تعسف

ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشيء الشيء
للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح
تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه وعني
بالمكني عنها ان يكون المذكور هو المشبه
على ان المراد بالمنية السبع بادعاء
السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار
اليها ورد بان لفظ المشبه فيها
مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة
ليست كذلك واضافة نحو الاظفار



قرينة التشبيه واختار ردّ التبعية الى

المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيا

عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله

في المنية واظفارها ورد بانّه ان قدّر

التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده

فلم يكن المكنى عنها مستلزمة للتخييلية

وذلك باطل بالاتفاق والا فتكون

استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما

ذكره غيره فصل حسن كل

من الحقيقة والتمثيل برعاية جهات حسن

التشبيه وأن لا يشم رائحة لفظا ولذلك

يوصى أن يكون الشبه بين الطرفين جليا

لئلا يصير إلغازا كما لو قيل

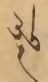
رأيت أسدا وأريد إنسان أبخر

ورأيت إبلا مائة لا تجد فيها راحلة

وأريد الناس وبهذا ظهر أن التشبيه

أعم محلا وقيل به أنه إذا قوي

الشبه بين الطرفين حتى اتحدا



80

كالعلم والنور والشبهة والظلمة ثم
يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة
والمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية
حسنها بحسب حسن المكنى عنها

فصل وقد يطلق المجاز على
كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ
او زيادة لفظ كقوله تعالى وجاء ربك
وقوله واسال القرية وقوله ليس كمثله
شئ اي امر ربك واهل القرية ومثله

الكناية لفظ اريد به لازم معناه

مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز

من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه

وفرق بان الانتقال فيها من اللازم

وفيه من الملزوم ورد بان اللازم

ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وحينئذ

يكون الانتقال من الملزوم وهي

ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها غير

صفة ولا نسبة فمنها ما هي معنى واحد كقوله

والطاعن

81

والطاعنين مجامع الاضغان ومنها

ما هي مجموع معان كقولنا كناية

عن الانسان حي مستوي القامة عريض

الاظفار وشرطها الاختصاص بالمكني

عنه الثانية ۵ المطلوب بها صفة فان

لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة

واضحة كقولهم كناية عن طويل القامة

طويل النجادة وطويل النجاد والاولى

ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن

الصفة الضمير او خفية كقولهم كناية عن
الابله عريض القفا وان كان
بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد
كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة
الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت
القدر ومنها الى كثرة الطبائخ و
منها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان
ومنها الى المقصود الثالثة
المطلوب بها نسبة كقوله نظم

ان

ان السماحة والمروة والندى

في قبة ضربت على ابن الحشرج

فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج
بهذه الصفات فترك التصريح بان
يقول انه مختص بها او نحوه الى الكناية
بان جعلها في قبة مضروبة عليه
ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم
بين بُرديه والموصوف في هذين
قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض

من يؤذي المسلمين المسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه السكاكي
الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح
ورمز وايماء واشارة والمناسب
للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت
الوسايط التلويح وان قلت مع
خفاء الرمز وبلا خفاء الايماء والاشارة
ثم قال والتعريض قد يكون مجازا
كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد

التعريض
التلويح
الرمز
الايماء والاشارة

(اسام)

83

انسانا مع المخاطب دونه وان ارد تهما

جميعا كان كناية ولا بد فيهما من قرينة

فصل اطبق العلماء على ان

المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة

والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم

الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة

وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام

البتقاء

بعد رعاية المطابقة و وضوح الدلالة
وهي ضربان معنوي ولفظي اما
المعنوي فمنه المطابقة وتسمى
الطباق والتضاد وايضا وهي
الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين
في الجملة ويكون بلفظين من نوع
اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من

المطابقة
والطباق
والتضاد

نوعين

طباق الايجاب

طباق السلب

نوعين أو من كان ميتا فأحييناه

وهو ضربان طباق الايجاب كما مر

وطباق السلب نحو ولكن اكثر الناس

لا يعلمون يعلمون ونحو لا تخشوا الناس واخشوني

ومن الطباق نحو قوله

تردّى ثياب الموت حمرا فما أتى

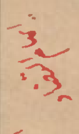
لها الليل الا وهي من سندس خضر

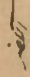
والملحق نحو قوله تعالى اشداء على الكفار

رحماء بينهم فان الرحمة مسببة عن اللين وكقوله

لا تعجبي یا سلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى

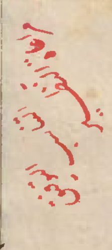
ويسمى الثاني ايهام التضاد ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة وهي ان تؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح





الکفر والافلاس بالرجل ونحوفاما
من اعطی واتقی وصدق بالحسنی
فسنیسره للیسری واما من بخل
واستغنی وکذب بالحسنی فسنیسره
للعسری المراد باستغنی انه
زهد فما عند الله تعالی کانه استغنی
عنه فلم یتق او استغنی بشهوات
الدنیا عن نعیم الجنة فلم یتق و
زاد السکاکی وان اشترط ههنا امر

شرط ثمة ضده كهاتين الآيتين فانه
لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء
والاتقاء والتصديق جعل ضده
مشتركا بين اضدادها ومنه
مراعاة النظير وتسمى التناسب
والتوفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد نحو والشمس والقمر بحسبان وقوله
كالقسي المعطفات بل
الاسهم مبرية بل الاوتار



ما يسمّيه بعضهم تشابه الاطراف
وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه
في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان ويسمّى
ايهام التناسب ومنه
الارصاد ويسمّيه بعضهم التسهيم و
هو ان يجعل قبل العجز من الفقرة

تشابه الاطراف

ايهام التناسب

الارصاد و التسهيم

او البيت ما يدل عليه اذا عرف كرد
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون • وقوله اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع • ومنه



المشاكلة • وهي ذكر الشيء بلفظ غيره
لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا •
فالاول كقوله • نظم

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

اطبخوا

ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

والثاني نحو صبغة الله وهو مصدر

مؤكد لامنا بالله اي تطهير الله لان

الايمان يطهر النفوس والاصل فيه

ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم

في ماء اصفر يسمونه المعمودية

ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان

بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة

ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج

بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى

اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

ومنه العكس وهو ان يقدم

في الكلام جزؤ ثم يؤخر ويقع على

وجوه منها ان يقع بين احد طرفي

جملة وما اضيف اليه نحو عادات

السادات سادات العادات

ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في

جملتين

جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ومنها ان يقع
بين لفظين في طرفي جملتين نحو
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
ومنه الرجوع وهو العود الى
الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم

ومنه التورية ويسمى الايهام

ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان

قريب وبعيد ويراد البعيد

وهي ضربان مجردة وهي

التي لا تجامع شيئا مما يلايم القريب نحو

الرحمن على العرش استوى و

مرشحة نحو والسماء بنيناها بايد

ومنه الاستخدام وهو ان يراد

بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره

الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم

باللفظ

89

بالاخر الافر كقوله نظم

اذا انزل السما بارض قوم

رعيناه وان كانوا غضابا

والثانى كقوله نظم

فسقى الغضا والساكنيه وان هم

شبوه بين جوانح وضلوع

ومنه اللف والنشر وهو ذكر

متعدد على التفصيل او الاجمال ثم

ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع

اللف والنشر
مرتب وغير مرتب

يردّه اليه فالأول ضربان لأن

النّشر اما على ترتيب اللّف نحو ومن

رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا

فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله

كيف أسلو وانت حِقفٌ وغُصنٌ

وغزال لحظًا وقدًّا وردفًا

والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة

الا من كان هودًا او نصارى

اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة

ا

الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل

الجنة الا من كان نصارى فلف

لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل فريق

صاحبه ومنه الجمع وهو ان يجمع [الجمع]

بين متعدد فى حكم كقوله تعالى المال و

البنون زينة الحيوة الدنيا ونحو

ان الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء اى مفسدة

ومنه التفريق وهو ايقاع تباين [التفريق]

بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله

ما نوال الغمام يوم ربيع

كنوال الامير يوم سخاء

فنوال الامير بدرة عين

ونوال الغمام قطرة ماء

ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد

ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به

الا الاذلان عير الحي والوتد

١٨٠

بدا على الخسف مربوطا برمته
وذا الشيخ فلا يرثي له احد

ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل
شيئان في معنى ويفرق بين جهتي
الادخال كقوله نظم

جمع مع التفريق

فوجهك كالنار في ضوئها
وقلبي كالنار في حرها

ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع
متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله

جمع مع التقسيم

حتى اقام على ارباض خرشنة

تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا

والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

والثاني كقوله نظم

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم

او حاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة

ان الخلائق فاعلم شرها البدع

جمع مع التفريق والتقسيم

ومنه الجمع مع التقسيم والتفريق كقوله
تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس
الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك
ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك

عطاءً غير مجذوذ • وقد يطلق التقسيم

على امرين آخرين احدهما ان يذكر

احوال الشيء مضافاً الى كل ما يليق به كقوله

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا

كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

الثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى

يهب لمن يشاء اناثاً • ويهب لمن يشاء

الذكور • او يزوجهم ذكراناً • واناثاً • و

يجعل من يشاء عقيماً • ومنه

صح

تجريد

التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي
صفة امر آخر مثله فيها مبالغة في
لكمالها فيه وهو اقسام منها نحو
قولهم لي من فلان صديق حميم اي
بلغ من الصداقة حدا صح معه
ان يستخلص منه آخر مثله فيها
ومنها نحو قولهم لئن سألت فلانا
لتسألن به البحر ومنها نحو قوله نظم

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى

بمستلئم مثل الفنيق المرحل

ومنها نحو قوله تعالى انهم فيها

دار الخلد اي في جهنم وهي دار

الخلد • ومنها نحو قوله نظم

فلئن بقيت لارحلن بغزوة

تحوي الغنائم او يموت كريم

وقيل تقديره او يموت مني كريم •

وفيه نظر • ومنها نحو قوله نظم

يا خير من يركب المطي ولا

بشرب

94

يشرب كاسا بكف من بخلا

ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال

ومنه المبالغة المقبوله والمبالغة

ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة

او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا

لئلا يظن انه غير متناه فيه وتنحصر

في التبليغ والاغراق والغلو لان

المدعي ان كان ممكنا عقلا

المبالغة

التبليغ

الاغراق

والغلو

وعادة فتبليغ كقوله نظم

فعادى عداء بين ثور ونعجة

دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق

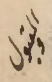
ونكرم جارنا ما دام فينا

ونتبعه الكرامة حيث مالا

وهما متقبولان والا فغلو كقوله

واخفت اهل الشرك حتى انه

لتخافك النطف التي لم تخلق



والمقبول منه أصناف: منها ما

أُدخل عليها ما يقرّبه إلى الصحّة نحو يكاد

في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه

نار. ومنها ما تضمّن نوعاً حسناً من التخييل كقوله

عقدت سنابكها عليها عُثيرا
لو تبتغي عنقاً عليه لأمكنا

وقد اجتمعا في قوله نظم

يخيّل لي أن سُمّر الشهب في الدجى
وشُدّت بأهدابي إليهن أجفاني

ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على

الشرب غداً ان ذا من العجب

ومنه المذهب الكلامي وهو

ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل

الكلام نحو لو كان فيهما آلهة الا الله

لفسدتا وقوله نظم

حلفت ولم اترك لنفسك ريبة

وليس وراء الله للمرء مطلب

وليس

لئن كنت قد بلّغت عني خيانةً
لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرءً لي جانب
من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوكٌ واخوانٌ اذا ما مدحتهم
احكّم في اموالهم واقرّب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم
فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا
ومنه حسن التعليل وهو ان يدّ

حسن التعليل

لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف

غير حقيقي وهو اربعة اضرب لان

الصفة اما ثابتة فقصد بيان علتها

او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى

اما ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله

لم يحك نائلك السحاب وانما

حمت به فصبيبها الرحضاء

او يظهر لها علة غير المذكور كقوله

ما به قتل اعاديه ولكن

يتقي

97

يثني اخلاف ما يرجو الذياب

فان قتل الاعداء في العادة لدفع
مضرتهم لا لما ذكره والثانية اما ممكن كقوله

يا واشيا حسنت فينا اسائته

نجى حذارك انساني من الغرق

فان استحسان اساة الواشي ممكن
لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان
حذاره منه نجى انسانه من الغرق في
الدموع او غير ممكنة كقوله نظم

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته

لما رأيت عليها عقد منتطق

والحق به ما بني على الشك كقوله نظم

كأن السحاب الغر غيبن تحتها

حبيبا فما ترقى لهن مدامع

ومنه التفريع وهو أن يثبت

لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق

له آخر كقوله نظم

أحلامكم لسقام الجهل شافية

تفريع

كما

لحادما وكم شيء من الكلب

ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم

وهو ضربان افضلهما ان تستثنى

من صفة ذم منفية عن الشيء صفة

مدح بتقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتايب

اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت

شيا منه على تقدير كونه منه وهو محال

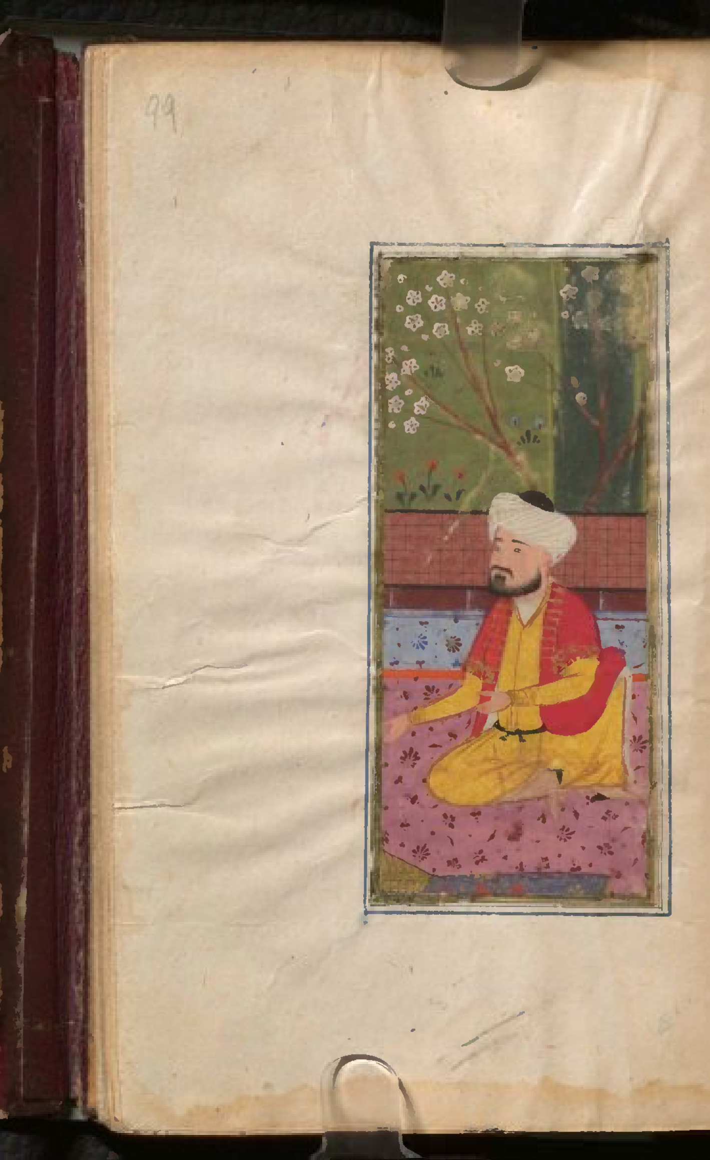
تاكيد المدح بما يشبه الذم

98

فهو في المعنى تعليق بالمحال • فالتأكيد
فيه من جهة انه كدعوى الشئ ببينة •
وان الاصل في الاستثناء الاتصال •
فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج

مدح جاء التأكيد • والثاني ان يثبت
لشئ صفة مدح ويعقب باداة استثناء
تليها صفة مدح اخرى له • نحو انا افصح
العرب بيد اني من قريش • و





سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح
وهو ضربان احدهما ان يستثنى
من صفة مدح منفية عن الشيء صفة
ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان
لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن
اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة
ذم ويعقب باداة استثناء تليها
صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق

استتباع

الا انه جاهل ۞ وتحقيقهما على قياس ما مر

ومنه الاستتباع ۞ وهو المدح

بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله

نهبتَ من الاعمار ما لو حويتَه

لهُنِّئَتِ الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع

مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ۞ و

نظامها ۞ وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال ۞

وانه لم يكن ظالما في قتلهم ۞ ومنه

الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع كقوله

أقلب فيه اجفانى كانى

اعد بها على الدهر الذنوبا

فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا الوجهين مختلفين كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء السكاكى ومنه متشابهات القرآن باعتبار ومنه

الهزل الذی یراد به الجد کقوله **شعر**

اذا ما تمیمی اتاک مفاخرا

فقل عد عن ذا کیف اکلک للضب

ومنه تجاهل العارف وهو کما سماه

السکاکی سوق المعلوم مساق غیره

لنکتة کالتوبیخ فی قول الخارجیة **شعر**

ایا شجر الخابور مالک مورقا

کانک لم تجزع علی ابن طریف

والمبالغة فی المدح فی قوله **بیت**

الهزل

تجاهل العارف

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح

أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

او في التذمم كقوله • نظم

وما ادري وسوف اخال ادري

اقوم آل حصن ام نساء

والتدله في الحب في قوله • نظم

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا

ليلاي منكن ام ليلى من البشر

ومن القول بالموجب • فهو ضربان

احدهما ان تقع صفة في كلام الغير
كناية عن الشيء اثبت له حكم فتثبتها
لغيره من غير تعرض لثبوته له
او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل و لله العزة ولرسوله وللمؤمنين
والثاني حمل لفظ وقع في كلام
الغير على خلاف مراده مما يحتمل بذكر متعلقه كقوله

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا

قال ثلّت كاهلي بالأيادي

ومنه الاطراد وهو ان ياتي

باسماء الممدوح او غيره وآبائه

على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله بيت

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم

بعتيبة بن الحارث بن شهاب

واما اللفظي فمنه الجناس

بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ

والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف

واعدادها وهيأتها وترتيبها فان كانا من نوع كالاسمين سمي مماثلا نحو ويوم يقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ◦ وان كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله ❊

ما مات من كرم الزمان فانّه

يحيى لدى يحيى بن عبد الله

وايضا ان كان احد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب فان اتفقا في الخط خصّ باسم المتشابه كقوله

تجنيس مماثل

تجنيس مستوفى

تجنيس التركيب

[illegible]

اذا ملك لم يكن ذا هبه • فدعه فدولته ذاهبه

والأخص ما يسمى المفروق كقوله بيت

لكم قد اخذ الجام ولا جام لنا

ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

وان اختلفا في هيآت الحروف فقط

يسمى محرفا كقولهم جبة البرد جنة

البرد • ونحوه الجاهل اما مفرِط او مفرّط

والحرف المشدد في حكم المخفف كقولهم

البدعة شرك الشرك • وان اختلفا

ن

ی اعداد ما یسمی ناقصا وذلک
اما بحذف واحد فی الاول مثل والتفت
الساق بالساق الی ربک یومئذ
المساق او فی الوسط نحو جدّی
جهدی او فی الاخر نحو یمدّون من
اید عواص عواصم وربما تسمی هذا
مطرفا واما باکثر کقولها
ان البکاء هو الشفا من الجوی بین الجوانح
وربما تسمی مذیلا وان اختلفا فی انواعها

فيشترط ان لا يقع باكثر من حرف ثم
الحرفان ان كانا متقاربين يسمى
مضارعا وهو اما في الاول نحو ينئون
كني ليل وامس وطريق طاس
او في الوسط نحو وهم ينهون عنه و
ينأون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود
بنواصيها الخير والا يسمى لاحقا و
هو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل
همزة لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما

بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تمرحون او في الآخر نحو
فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا
في ترتيبها سمي تجنيس القلب نحو
حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه
ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض
واذا وقع احدهما في اول البيت والآخر
في الآخر يسمى مقلوبا مجنحا واذا ولي

تجنيس القلب

تجنيس قلب البعض

تجنيس مقلوب مجنح

احد المتجانسين الآخر يسمى مزدوجاً و

مكرراً ومردداً نحو وجئتك من سبا بنبا

يقين ويلحق بالجناس شيئان احدهما

ان يجمع اللفظين الاشتقاق نحو

فاقم وجهك للدين القيم والثاني

ان يجمعهما المشابهة وهي ما يشبه

الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين

ومنه رد العجز على الصدر

وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين

١٥٦

او المتجانسين او الملحقين بهما في اول
الفقرة والآخر في آخرها نحو وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه ونحو
سائل اللئيم يرجع وده سائل و
نحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو
اني لعملكم من القالين وفي النظم ان يكون
احدهما في آخر البيت والاخر في
صدر المصراع الاول او حشوه او آخره
او صدر الثاني كقوله

شرع الی ابن العم بلطم وجهه

ولیس الی داع الندی بسریع

تمتع من شمیم عرار نجد

فما بعد العشیة من عرار

ومن کان بالبیض الکواعب مغرما

فما زلت بالبیض القواضب مغرما

وان لم یکن الا معرج ساعة

قلیلا فانی نافع لی قلیلها

دعانی من ملامکما سفاها

وقوله

فداعی الشوق قبلكما دعانی

واذا البلابل افصحت بلغاتها

وقوله

فانف البلابل باحتساء بلابل

فشغوف بایات المثانی

وقوله

ومفتون برنات المثانی

الملتهم ثم تأملتهم فلاح

لی ان لیس فیهم فلاح

وقوله

ضرائب ابدعتها فی السماح

فلسنا نری لك فیها ضریبا

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه

وقوله

فليس على شيء سواه بخزان

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم

وقوله

والعذب يهجر للإفراط في الخصر

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري

وقوله

أطنين أجنحة الذباب يضير

وقد كانت البيض القواضب في الوغى

بواتر وهي الآن من بعده بتر

ومنه السجع قيل هو تواطئ الفاصلتين

من النثر على حرف واحد، وهو معنى

قول السكاكي هو في النثر كالقافية

في الشعر، وهو مطرف ان اختلفتا في

الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا، وقد

خلقكم اطوارا، والا فان كان ما في

احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله

من الاخرى في الوزن والتقفية فترصيع نحو

فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه

ويقرع الاسماع بزواجر وعظه

سجع مطرف

الترصيع

تنبيه

والا فمتوازٍ نحو فيها سرر مرفوعة

واكواب موضوعة قيل واحسن السجع

ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود

وطلح منضود وظل ممدود ثم

ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى

ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة

نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه

ولا يحسن ان يؤتى قرينة اقصر منها

كثيرا والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز

كقوله

كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت
قيل ولا يقال في القرآن اسجاع بل
يقال فواصل وقيل السجع غير مختص
بالنثر ومثاله من النظم

تجلّى به رشدي واثرت به يدي
وفاض به ثمدي واورى به زندي

التشطير

ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير
وهو جعل كل من شطري البيت سجعة
مخالفة لاختها كقوله نظم

تدبیر معتصم بالله منتقم

لله مرتغب فی الله مرتقب

ومنه الموازنة وهی تساوی الفاصلتین

فی الوزن دون التقفیة نحو ونمارق

مصفوفة وزرابی مبثوثة

فان کان ما فی احدی القرینتین

او اکثره مثل ما یقابله من الاخری فی

الوزن خص باسم المماثلة نحو واتیناهما

الکتاب المستبین وهدیناهما الصراط المستقیم وقوله

الموازنة

المماثلة

تهما

١١٥

مها الوحش الا آن هاتنا و آنس

فنا الخط الا آن تلك ذوابل

ومنه القلب كقوله نظم

مودته تدوم لكل هول

وهل كل مودته تدوم

وفي التنزيل كل في فلك يسبحون

وربك فكبر ومنه التشريع وهو

بناء البيت على القافيتين يصح المعنى

على الوقوف على كل منهما كقوله نظم

التجنيس

القلب

التشريع

يا خاطب الدنيا الدنية انها

شرك الردى وقرارة الاكدار

ومنها لزوم ما لا يلزم وهي ان يجي

قبل حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة

ما ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم

فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي

ايادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه

ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها

فكانت قذى عينيه حتى تجلت

واصل الحسن في ذلك كله ان يكون

الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس

خاتمة في السرقات الشعرية

وما يتصل بها وغير ذلك اتفاق القائلين

ان كان في الغرض على العموم كالوصف

بالشجاعة والسخاء فلا يعد سرقة لتقرره في

العقول والعادات ● وان كان في

وجه الدلالة على الغرض كالتشبيه ● و

المجاز والكناية ● وكذكر هيئات تدل على

الصفة لاختصاصها بمن هي له

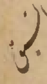
كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة

والبخيل بالعبوس ● مع سعة ذات اليد

فان اشترك الناس في معرفته لاشتهاره

فيها كتشبيه الشجاع بالاسد ● والجواد

بالبحر ● فهو كالاول ● والا جاز ان يدعي فيه



السبق والزيادة وهو ضربان خاصي في
نفسه غريب وعامي تصرف فيه بما
اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر
فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر
وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ
المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه
او وحده فان اخذ اللفظ كله من
غير تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة
محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
انه فعل بقول معن بن اوس نظم

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وفي معناه ان يبدل الكلمات كلها
او بعضها بما يرادفها وان كان مع
تغيير النظم او اخذ بعض اللفظ تسمى اغارة

ونسخا ● فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقول سلم ● شعر

من راقب الناس مات غمّا

وفاز باللذة الجسور

وان كان دونه فمذموم ● كقول ابي تمام

هيهات لا يأتي الزمان بمثله

ان الزمان بمثله لبخيل

وقول ابی الطیب ● بیت

اعدی الزمان سخاوه فسخا به

ولقد یکون به الزمان بخیلا

وان کان شغله فابعد من الذم فضل الاول (کقول ابی تمام)

لو حار مرتاد المنیة لم یجد

الا الفراق علی النفوس دلیلا

وقول ابی الطیب ● قطعه

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت

لها المنایا الی ارواحنا سبلا

وان

وان اخذ المعنى سمى الماما وسلخا

وهو ثلاثة اقسام كذلك واولها كقول ابى تمام

هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث

فللريث فى بعض المواضع انفع

وقول ابى الطيب بيت

ومن الخير بطؤ سيبك عنى

اسرع السحب فى المسير الجهام

وثانيها كقول البحترى نظم

واذا تألق فى الندى كلامه

المصقول خلت لسانه من عضبه

وقول ابي الطيب • بيت

كان السنهم في النطق قد جعلت

على رماحهم في الطعن خرصانا

وثالثها كقول الاعرابي • نظم

ولم يك اكثر الفتيان مالا

ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقول البحتري • نظم

وليس باوسعهم في الغنى

الكن

ولكن معروفه اوسع

واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان

كقول جرير بيت

فلا يمنعك من ارب لحاهم

سواء ذو العمامة والخمار

وقول ابي الطيب شعر

ومن في كفه منهم قناة

كمن في كفه منهم خضاب

ومنه ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري

سلبوا وشرقت الدما عليهم

محمرة فكأنهم لم يسلبوا

وقول ابي الطيب • بيت

يبس النجيع عليه وهو مجرد

من غمده فكأنما هو مغمد

ومنه ان يكون معنى الثاني اشمل كقول ...

اذا غضبت عليك بنو تميم

وجدت الناس كلهم غضابا

وقول ابي نواس • نظم

وليس من الله بمستنكر

ان يجمع العالم في واحد

ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثاني

نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص نظم

اَجِدُ الملامة في هواك لذيذةً

حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقول ابي الطيب نظم

أأحبه واحب فيه ملامة

ان الملامة فيه من اعدآ

ومنه أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسّنه كقول الأفوه

وترى الطير على آثارنا

رأي عين ثقة أن ستمار

وقول أبي تمام **نظم**

قد ظلّلت عقبان أعلامه ضحىً

بعقبان طير في الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كأنها

من الجيش إلا أنها لم تقاتل

فإن أبا تمام لم يلمّ بشيء من معنى قول

الافواه رای عین وقوله ثقة ان ستمار

لکن زاد علیه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله

فی الدماء نواهل وباقامتها مع الرایات

حتی کانها من الجیش وبهایتم حسن الاول

واکثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل

منها ما یخرجه حسن التصرف من قبیل

الاتباع الی حیز الابتداع وکلما کان

اشد خفاء کان اقرب الی القبول هذا

اذا علم ان الثانی اخذ من الاول لجواز

ان يكون الاتفاق من قبيل توارد
الخواطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق
من غير قصد الى الاخذ فاذا لم
يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه
اليه فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا
القول فى الاقتباس والتضمين و
العقد والحل والتلميح اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام شيئا من القران
او الحديث لا على انه منه كقول الحريرى

118

فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب

حتى انشد فاغرب وقول الآخر

ان كنت ازمعت على هجرنا

من غير ما جرم فصبر جميل

وان تبدلت بنا غيرنا

فحسبنا الله ونعم الوكيل

وكقول الحريري قلنا شاهت الوجوه

وقبح اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباد بيت

قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره

قالت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

وهو ضربان احدهما ما لم ينقل فيه

المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم

والثاني خلافه كقوله بيت

لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي

لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع

ولا بأس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله

قد كان ما خفت ان يكونا

انا الى الله راجعونا

[illegible]

١١٩

واما التضمين فهو ان يضمن الشعر من شعر
الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا
عند البلغاء كقوله بيت

على انى سانشد عند بيعى
اضاعونى واى فتى اضاعوا

واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية
والتشبيه فى قوله نظم

اذا الوهم ابدى لى لماها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدها ومدامعي

مجر عوالينا ومجرى السوابق

ولا يضر التغيير اليسير وربما سمي

تضمين البيت فما زاد استعانة

وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفوا

واما العقد فهو ان ينظم نثر لا على

طريق الاقتباس كقوله بيت

ما بال من اوله نطفة

وجيفة آخره يفخر

١٢٥

عقد قول علي رضي الله عنه

وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وأما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب نظم

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم

واما التلميح فهو ان يشار الى قصة
او شعر من غير ذكره كقوله بيت

فوالله ما ادري احلام نائم

المت بنا ام كان في الركب يوشع

اشار الى قصة يوشع عليه السلام

واستيقافه الشمس وكقوله بيت

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي

ارق واحفى منك في ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو

١٢١

عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

فصل ينبغي للمتكلم ان يتأنق

في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون اعذب

لفظا واحسن سبكا واصح معنى

احدها الابتداء كقوله شعر

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقوله

قصر عليه تحية وسلام

خلعت عليه جمالها الايام

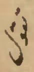
ويجب ان يجتنب في المدح مما يتطير به كقوله

تمت

موعد احبابك بالفرقة غد • واحسنه
ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال •
كقوله في التهنئة • بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا
وقوله في المرثية • بيت

هي الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشي وفتكي

وثانيها التخلص مما شبب الكلام
من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية
الملائمة بينهما كقوله • نظم



122

تقول في قوس مع مني وقد اخذت
منا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقد ينتقل منه الى ما لا يلايمه ويسمى

الاقتضاب وهو مذهب العرب و

من يليهم من المخضرمين كقوله نظم

لو راى الله ان في الشيب خيرا
جاورته الابرار في الخلد شيبا

کل یوم تبدی صروف اللیالی

خلقا من ابی سعید غریبا

ومنه ما یقرب من التخلص کقولک بعد حمد

الله اما بعد وقیل هو فصل الخطاب و

کقوله تعالی هذا وان للطاغین لشر مآب

ای الامر هذا او هذا کما ذکر وقوله

هذا ذکر وان للمتقین لحسن مآب ومنه قول

الکاتب هذا باب عند الانتقال من

حدیث الی آخر وثالثها الانتها کقوله

123

اني جدير اذا بلّغتنك المنى

وانت بما املت منك جدير

وان تولني منك الجميل فاهله

والا فاني عاذر وشاكر

واحسنه ما آذن بانتهاء الكلام كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله

وهذا دعاء للبرية شامل

وجميع فواتح السور وخواتمها واردة

على احسن الوجوه واكملها فلينظر

٨

ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم و
الله الموفق وهذا آخر الكتاب والحمد
لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين أجمعين
وسلم تسليما
كثيرا

نمقه افقر عباد الله الرحمن رمضان بن محمد بن سليمان
الترودني تجاوز عن سيئاتهم الغفور بلطفه القوي
بسنة
٩١٠

